

مجلة كلية الآداب

Journal of the faculty of arts

مجلة كلية الآداب مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدرها كلية الآداب بجامعة بنغازي

ISSN: 2523 – 1871

العدد
56
ديسمبر 2023

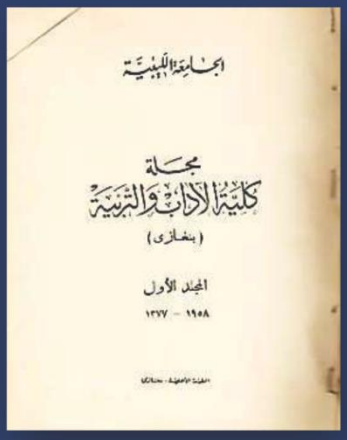
Instagram_ Account Facebook_ Account Twitter_ Account

هذا شعارنا

مجلة كلية الآداب
1958
Journal
of the faculty of arts

مجلة كلية الآداب
مجلة علمية محكمة
تصدرها كلية الآداب
بجامعة بنغازي

صدر العدد الأول من المجلة
العام 1958
تحت اسم
مجلة كلية الآداب والتربية



الرقم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية للمجلة الصادرة عن
الوكالة الدولية للترقيم الدولي

ISSN: 2523 – 1871

حقوق النشر والطبع محفوظة
كلية الآداب - جامعة بنغازي

اسرة تحرير المجلة

أولاً: هيئة تحرير المجلة:

1- أ.د. ارويعي محمد على قناوي رئيس هيأة التحرير
2- د.خالد محمد الهدار مدير التحرير
3- أ.د. محمد أحمد الوليد عضو التحرير
4- د. رمضان فرج العيص عضو التحرير
5- د.عائشة سعيد امتوبل عضو التحرير
6- د. عبد الكريم محمد قناوي عضو التحرير

ثانياً: الهيئة الاستشارية

7- أ.د. عزالدين يونس الدرسي أستاذ تاريخ - جامعة بنغازي
8- أ.د. محمد عثمان الطبولي أستاذ علم اجتماع - جامعة بنغازي
9- أ.د. عبد الرحيم البدري أستاذ علم نفس - جامعة بنغازي
10- أ.د.رحاب يوسف أستاذ علم المعلومات - جامعة بني سويف - مصر
11- أ.د.حنان بيزان أستاذ علم المعلومات الأكاديمية الليبية - طرابلس
12- أ.د. منصف المسماري أستاذ جغرافيا- جامعة بنغازي
13- أ.د . الصيد الجيلاني أستاذ جغرافيا - جامعة بنغازي
14- أ.د. إبراهيم أحمد المهدوي أستاذ مكتبات- جامعة بنغازي
15- أ.د. زينب محمد عبد الكريم زهري أستاذ علم اجتماع - جامعة بنغازي
16- أ.د. عبدالكريم الماجري استاذ تعليم عالٍ بالجامعات التونسية.
17- Michel Vincent استاذ في الاثار الكلاسيكية بجامعة بواتييه ورئيس البعثة الاثرية الفرنسية في ليبيا
18- Sébastien Garnier استاذ مشارك بجامعة باريس 1 قسم اللغة العربية

ثالثاً: المنسق الفني للمجلة:

19- أ.نور الدين على المشاي

رابعا: المدقق اللغوى (لغة عربية):

20- أ.د. أحمد مصباح اسحيم

خامساً: الاخراج الفني:

21- أيمن عبدالفتاح المسلاتي

محتويات العدد

- مفهوم المخالفة الدستورية لمبادئ الشريعة الإسلامية ضوابط التعدّد نموذجاً	د. معتز عبدالوهاب بالعجول	23
- المعوقات التي تحوّل بين مخرجات التعليم التقني في ليبيا ومتطلبات سوق العمل	أ.غادة مرعي بوجلال	42
- انتشار التعرية الأخدودية في قيعان أودية جنوب الجبل الأخضر دراسة أولية في ظروف النشأة وأهم الآثار الناتجة عنها (وادي الخروبة نموذجاً)	أ.د/ جبريل مطول أ.د/ هويدي الريشي	89
- مقاومة القبائل الليبية في منطقة سرتيس للوجود الإغريقي والروماني مابين القرن الخامس ق م وإلى نهاية القرن الأول الميلادي	د/ فاطمة سالم العقيلي	124
- واقع استخدام استمارة الاستبانة في البحوث الاجتماعية دراسة تحليلية لدراسات ميدانية	د. انتصار مسعود العقيبي	177
- مؤشرات رأس المال الاجتماعي لدى الأسرة دراسة ميدانية على عينة من الأسر في المجتمع الليبي	أ.هند عبدالقادر حسين	206
- الضغوط المهنية واستراتيجيات التعايش لدى الأطباء	د. حنان حسن بالشيخ أ. غادة مصطفى مسعود	250
– سوء استخدام المكتبات المدرسية الحكومية من قبل طالبات الثانوية العامة بمدينة البيضاء	د. حنان عبدالسلام عبدالله	292
-عرض كتاب: التقاويم والمواقيت والمواسم بين الواقع والتراث	أ.د. سعد محمد الزليتني	323
Difficulties Encountered by Second Semester Students in Translating English Phrasal Verbs into Arabic A Case Study of Translation Department, Faculty of Languages, University of Benghazi	Fouzia Mohsen Aleskandarani	330
Cultural Awareness Impact on Second Language Acquisition: A Case Study of English Learning among Libyan Students	Intesar Elwerfalli	355

مؤشرات رأس المال الاجتماعي لدى الأسرة

دراسة ميدانية على عينة من الأسر في المجتمع الليبي

أ.هند عبدالقادر حسين

hind.abdulqader@gmail.com

عضو هيأة تدريس بقسم علم الاجتماع / كلية الاداب/ بجامعة طبرق

الملخص:

حاولت الدراسة التعرف على ملامح رأس المال الاجتماعي لدى بعض من الأسر الليبية من خلال تحديد عدد من المؤشرات كالثقة والمشاركة والتعاون والتماسك والرضا والعلاقات الأسرية والاجتماعية، وقد اعتمدت الدراسة على دراسة الحالة بالاعتماد على أداة المقابلة التي أجريت على عدد (10 أسر ليبية) مع الزوج والزوجة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن طبيعة المشاركة القائمة بين أفراد عينة الدراسة من الأسر تظهر في شكل دوائر ثلاثة، حيث تزداد صور المشاركة بين أفراد الأسرة الواحدة، ثم تصبح أقل في إطار العلاقة مع الجماعات الخارجية من الأقارب والجيران في المجتمع المحلي، لتصبح بدرجات أقل من ذلك على المستوى الأكبر حيث تنخفض المشاركة السياسية لدى الأفراد عينة الدراسة، كما تنخفض لديهم قيم المشاركة في تنمية المجتمع المحلي، كما أكدت نتائج الدراسة أن مستويات الثقة تنخفض كلما بعدنا عن الأسرة، حيث تنخفض الثقة في الجيران والأقارب عن الأسرة، وتنخفض أكثر عند التعامل مع مؤسسات الدولة، كما أظهرت نتائج تحليل المقابلات أن هناك اتجاهات إيجابية على كافة الأصعدة (التعاون بين أفراد الأسرة، والتعاون مع الأقارب، وكذلك التعاون مع الجيران)، بينما أكدت نتائج الدراسة على أن أغلب عينة الدراسة يدركون أهمية التماسك الأسري والذي يظهر في الاهتمام باحتياجات أفراد الأسرة والتعاون في حل المشكلات الأسرية.

كلمات مفتاحية: رأس المال الاجتماعي– الأسرة– التعاون– الثقة– المشاركة– الرضا.

Summary :

The study tried to identify the features of social capital in some of the Libyan families by identifying a number of indicators such as trust, participation, cooperation, cohesion, satisfaction, family and social relations, and the study relied on the case study based on the interview tool conducted on a number (10 Libyan families) with the husband and wife, and the results of the study showed that the nature of participation between members of the study sample of families appears in the form of three circles, where the images of participation between members of the same family increase, then It becomes less within the framework of the relationship with external groups of relatives and neighbors in the local community, to become less than that at the larger level, where the political participation of the individuals in the study sample decreases, and they also have the values of participation in the development of the local community, and the results of the study confirmed that trust levels decrease as we move away from the family, as trust in neighbors and relatives decreases from the family, and decreases more when dealing with state institutions, and the results of the analysis of interviews showed that there are positive trends At all levels (cooperation between family members, cooperation with relatives, as well as cooperation with neighbors), while the results of the study confirmed that most of the study sample realize the importance of family cohesion, which is reflected in attention to the needs of family members and cooperation in solving family problems.

Keywords: social capital - family - cooperation - trust - participation - satisfaction.

إشكالية الدراسة:

في حياة كل فرد منا أسرتان؛ الأولى هي أسرة النشأة وهي تلك الأسرة التي ولدنا فيها وقامت برعايتنا وتنشئتنا حتى الكبر وبلوغ السعي وفيها تشكلت قيمنا واتجاهاتنا، وتتكون هذه الأسرة أساسًا من الأب والأم والأخوة والأخوات، كما قد يطلق عليها البعض أسرة التوجيه على أساس أنها هي التي تكسب الفرد التوجهات التي يسير بمقتضاها في الحياة. والأسرة الثانية في حياتنا هي تلك التي ندخل فيها بموجب عقد الزواج، وتتكون أساسًا من الزوج والزوجة، وقد يضاف إليها الأبناء، ويطلق البعض على هذا النوع من الأسر الأسرة الزواجية (باعتبارها تبدأ بالزواج) أو أسرة الإنجاب (على أساس أنها عادة تنجب الأبناء). **(عبد اللا وآخرون، 2015: 72)** والأسرة ظاهرة اجتماعية من منطلق وجودها في مختلف المجتمعات الإنسانية؛ فليس هناك مجتمع بلا أسرة، ولا أسرة بلا مجتمع. والأسرة هي نواة المجتمع وهي المؤسسة الأولى المشكلة لشخصية الفرد. وعادة ما تتكون الأسرة من جيلين أو أكثر من الآباء والأبناء. ولعمومية الأسرة يعتقد كل فرد منا أنه يعرف كل شيء عن الأسرة، وما دمنا نعيش في أسر، فلابد وأننا ندرك طبيعة العلاقة السائدة بين أفرادها **(الخطيب، 2015: 368)** إذ تُعدَّ العلاقات الأسرية من أهم العوامل المُشكلة للأسرة لما لها من تأثير واضح وملموس على تماسك الأسرة واتزانها أو اضطراب الأسرة وتفككها، والعلاقات الأسرية هي شبكة العلاقات القائمة داخل الأسرة (بين أفرادها)، والتي تتفرع إلى أربعة أنواع من العلاقات هي: علاقة الزوج بزوجته، وعلاقة الزوج بأبنائه، وعلاقة الزوجة بأبنائها، ثم علاقة الأبناء ببعضهم **(غباري، 2017: 221)**

وتُعدَّ الأسرة نواة بناء وتكوين رأس المال الاجتماعي في المجتمع، حيث تضع الأسس الأولى لعلاقة الفرد بالمجتمع، ويختلف دورها في تكوين أيّ من صور رأس المال الاجتماعي وفقًا للسياق السياسي والاجتماعي، فهي في بعض المجتمعات داعمة لقيم المشاركة، والثقة، والعمل الجماعي، وفي مجتمعات أخرى تلعب دورًا في قيم سلبية تجاه المجتمع.**(عبد الحميد، 2021: 3) فعادة ما** يتضمن "رأس المال الاجتماعي" Social capital في أيّ جماعة جانبين، يرتبط الجانب الأوَّل بعنصر المراكمة عبر فترة زمنية طويلة، إذ لا يتكون رصيد الجماعة من رأس المال الاجتماعي لخدمة مواقف لحظية، أو حالة عارضة؛ لأنه يرتبط بقيم اجتماعية محددة. أما الجانب الثاني فهو، الشق الاجتماعي، إذ يرتبط بمراكمة الفرد لرأس المال الاجتماعي بانتمائه إلى جماعة اجتماعية معينة، إذ لا يستطيع الشخص تكوينه بشكل فردي، وإنما يكونه الفرد في إطار هذه الجماعة التي ارتضي الانضمام إليها، أو تربطه بها صلة عرقية، أو أسرية، أو دينية.**(عبد الحميد، 2021: 3)**

ومن هنا يمكن القول إن الأسرة أكثر من تجمع أفراد يتشاركون حيزًا مكانيًا ونفسيًا خاصًا. فالأسرة لها خصائصها التي تميزها عما سواها؛ كونها تمتلك مجموعة من القواعد والمعايير والأدوار المحددة لأفرادها، كما تمتلك بنية سلطة منظمة، وطورت نظامًا متداخلاً من أشكال التواصل الظاهرة والخفية، (لفظية وغير لفظية)، كما وضعت طرقًا للتفاوض وحل المشكلات، تتيح لها إنجاز مختلف مهامها بفاعلية. وهي تستند إلى حد بعيد على تاريخ مشترك، ورؤى وافتراضات مشتركة حول ذاتها وحول العالم، وحس مشترك بالأهداف والتوجهات المستقبلية؛ حيث يرتبط أفرادها بارتباطات عاطفية

متبادلة، وولاءات قد تتغير في الشدة ومع مرور الزمن، إلا أنها تستمر خلال دورة حياتها **(حجازي، 2015: 17)**

والملاحظ أنه قد لحق بالأسرة تغييرات عديدة جراء التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحلية والعالمية. ويمكن في سبيل ذلك رصد بعض التحولات التي طرأت على الأسرة في عصر العولمة وخصوصًا المرتبطة بالشكل والبنية، وبالنسبة للتغيرات المرتبطة بشكل الأسرة؛ فقد تحولت العديد من الأسر الممتدة إلى أسر نووية، كما ظهرت أنماط جديدة من المشكلات والقضايا الأسرية كالطلاق العاطفي والزواج الصامت.... الخ. أما عن التغيرات التي ظهرت على مستوى بنية الأسرة فهي تلك التغيرات التي طرأت على الأسرة من حيث الحجم وعلاقات القوة والعلاقة بالنمط العائلي الأكبر، والعلاقة مع المجتمع، وتأثير النزعة الاستهلاكية على العلاقات الأسرية وأنماط التربية والتنشئة، وعلاقة الآباء بالأبناء... وغيرها. كل هذه التغيرات وغيرها أثرت بشكل واضح على الأسرة والعلاقات السائدة بين أفرادها ووظائفها التقليدية وما أصابها من تبدل وتحول على مستوى البناء والوظيفة **(عبد الرحيم وآخرون، 2020: 29)**

وفي ضوء ما نلاحظ من تغير وتحول على الأسرة الليبية وطبيعة القيم السائدة عنها وبين أفرادها، وما لحق بالعلاقات القائمة بين أفرادها، يمكن صياغة إشكالية الدراسة على النحو التالي:

- **ما مؤشرات رأس المال الاجتماعي لدى الأسرة والتي تظهر في مجموعة من المؤشرات (الثقة، التعاون، الرضا عن الحياة، المشاركة، التماسك)؟**

- **ما طبيعة العلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة وكذلك ما العلاقات القائمة بين الأسرة وغيرها من الجماعات الأخرى في المجتمع المحلي كالجماعات الجيران والأقارب؟**

أهمية الدراسة:

تظهر من الناحية النظرية تتمثل أهمية الدراسة في:

- إثراء المعرفة العلمية في مجال سوسيولوجيا الأسرة، حيث تتناول الدراسة جانب حديث نسبيًا من جوانب الدراسات السوسيولوجية للأسرة، وهو الكشف عن ملامح رأس المال الاجتماعي لدى الأسرة.
- تظهر أهمية الدراسة أيضًا من خلال تناولها لواقع رأس المال الاجتماعي لدى الأسرة في ظل مجتمع المخاطر وما لحق بالأسرة الليبية من تغير وتحول خلال السنوات الأخيرة.

ومن الناحية التطبيقية تتمثل أهمية الدراسة في:

- بناء توصيات تساعد مؤسسات الدولة على وضع استراتيجية وطنية للأسرة، بشكل يساعد على تماسك الأسرة وبناء علاقات إيجابية بين أفرادها.
- تعتبر هذه الدراسة لبنة يمكن البناء عليها لتنفيذ دراسات أخرى على عينات أكبر من الأسر الليبية بشكل يساعد على فهم أكثر للأسرة الليبية.

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة بشكل عام التعرف على ملامح رأس المال الاجتماعي لدى الأسرة الليبية؛ وينبثق عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية التي تتمثل في:

- التعرف على الخلفيات الاجتماعية والتعليمية لعينة الدراسة.
- الكشف عن مؤشرات رأس المال الاجتماعي لدى عينة الدراسة والتي تظهر في عدد من المؤشرات وهي (الثقة، التعاون، الرضا عن الحياة، المشاركة، التماسك).
- الكشف على طبيعة العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، وكذلك العلاقات القائمة بين الأسرة وجماعات المجتمع المحلي (الأقارب والجيران).

مفاهيم الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على مفهومين أساسيين وهما:

- **مفهوم رأس المال الاجتماعي:**

لقي مفهوم رأس المال الاجتماعي اهتمامًا متزايدًا على مختلف المستويات وخاصة في مجال العلوم الاجتماعية كالتربية والاقتصاد والصحة العامة. **(Lin, 1998: 57)**

وبشكل عام يشير مفهوم رأس المال الاجتماعي إلى "مجموع العلاقات والروابط الاجتماعية التي تنمو في إطار كيانات، وهياكل اجتماعية بعينها، كالأسرة، وجماعات الجيرة، والأصدقاء، ومؤسسات المجتمع المدني، ويحكم هذه الهياكل نسق قيمي خاص بها؛ يكون هذا النسق إما داعمًا للمشاركة والانخراط في المجتمع ككل، وإما أن يؤدي إلى العزلة والتقوقع داخل هذه الشبكة أو الجماعة". **(عبد الحميد، 2021: 3)**

أما عن البداية الحقيقية للاهتمام برأس المال الاجتماعي فتعود إلى كتابات هانيفان عام 1916 والذي عرف رأس المال الاجتماعي أنه قوة اجتماعية كامنة تكفي لتحسين ظروف المعيشة يستفيد منها أفراد الجماعة وهي تنشأ من التعاون بين أفراد الجماعة.

أما بيير بورديو والذي عرف رأس المال الاجتماعي بأنه "مجموعة الموارد الممكنة التي تتوافر للشخص بفضل حيازة شبكة من العلاقات الاجتماعية المتبادلة والمأسسة، وتعضد من مصالحه ومن رصيد القوة والهيبة لديه" **(دواد، 2019: 13)**

ولقد طرح بوتنام عدة توضيحات لرأس المال الاجتماعي منها بأنه "السمات من التنظيم الاجتماعي، مثل الشبكات والمعايير والثقة الاجتماعية التي تسهل التنسيق والتعاون من أجل المنفعة المتبادلة" وفي عمل لاحق أكد أن "رأس المال الاجتماعي يشير إلى قواعد وشبكات المجتمع المدني الذي يسهم العمل التعاوني بين كل من المواطنين ومؤسساتهم". إضافة إلى ذلك ينظر بوتنام على وجه التحديد لرأس المال الاجتماعي باعتباره "اتصالات اجتماعية بين الأفراد – وقواعد المعاملة بالمثل والجدارة بالثقة التي تنشأ عنها"، حيث يستخدم رأس المال الاجتماعي كمصطلح شامل لمجموعة من العمليات الاجتماعية المتعلقة بالترابط الاجتماعي والتعلق أو إمكانية عرض مثل هذه العمليات التي يمكن تصنيفها على أنها "تماسك اجتماعي" **(الغرباوي وآخرون، 2022: 539)**

من ناحية أخرى يتشكل رأس المال الاجتماعي– وفقًا لرؤية (كولمان)– عبر ثلاث مراحل متداخلة: **(الشامي، 2013: 91)**

1. الالتزامات :Obligations تبدأ أولى مراحل تشكل رأس المال الاجتماعي عندما يقوم شخص ما بمساعدة الآخرين، وفق قناعة راسخة بأن ما يقوم به إنما يُعدَّ التزامًا شخصيًا تجاه المجتمع.
2. التوقعات :Expectations يتوقع الشخص خلال هذه المرحلة أن يتلقى بدوره مساعدة الآخرين حال حاجته لها. ويتزامن حدوث هذه المرحلة مع

المرحلة الأولى، بمعنى أن الشخص يتوقع لحظة مساعدته للآخرين أن يتلقى بدوره مساعدتهم حال حاجته لها.

3. الثقة :Trustworthiness تكتمل مراحل تشكل رأس المال الاجتماعي عندما تُحاط العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع بأجواء من الثقة المتبادلة، أما المجتمعات التي تضعف فيها معدلات الثقة المتبادلة أو تنعدم، فستنخفض حينها معدلات استعداد الفرد لمساعدة الآخرين، ومن ثم تتناقص معدلات رأس المال الاجتماعي.

وقد حددت أحد الدراسات أبعاد مفهوم رأس المال الاجتماعي على النحو التالي: **(الرفاعي، 2015: 369– 370)**

- إن رأس المال الاجتماعي يتكون من مجموعة من الروابط والعلاقات التي تتكون من خلال البناء الاجتماعي وكيفية الاستفادة منه، والتي تقوم على مجموعة من القيم كالثقة والتعاون والشفافية والتزام بمعايير الجماعة التي ينتمي إليها.
- يتضح دور رأس المال الاجتماعي الذي يسهم في تدعيم وتفعيل العلاقات الاجتماعي، موجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والارتقاء بمستوى الهياكل التنظيمي بالمؤسسات الاجتماعية (كالنقابات– الأحزاب– الجمعيات).
- يعتبر رأس المال الاجتماعي مورد يمكن الاستفادة منه عن طريق التعاون والعلاقات الاجتماعية.
- ويظهر رأس المال الاجتماعي من خلال مجموعة من المؤشرات التي تفرضها المؤسسات الاجتماعية والتي تدركها الجماعات.

- يسهم رأس المال الاجتماعي بدور كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأن الروابط والعلاقات الاجتماعية هي التي تحكم المجتمع.
- إن رأس المال الاجتماعي هو ذلك البناء المجتمعي والقيمي التي تسهل التعاون داخل المجموعات وهي الروابط والتفاعلات التي تسهم في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتسهم في تسهيل التعاون داخل الشبكات الاجتماعية بالمجتمع.

وحسب موسوعة علم الاجتماع فإن رأس المال الاجتماعي هو شكل من أشكال رأس المال الكامن في العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد، والتي تتضمن الموارد التي يمكن أن تحقق للأفراد منافعهم **(Edgar f. Et al, 2000, 20)**

ومن هنا فلا يُعدَّ كيان رأس المال الاجتماعي مفردًا ولكنه متعدد الأشكال فهناك أنواع مختلفة لرأس المال الاجتماعي، حيث رأى البعض أن له نوعين (أفقي وهرمي)، الأفقي يتضمن الروابط الاجتماعية المتبادلة التي تربط بين الأفراد القاطنين موقع اجتماعي متشابه في نظام معين أو شبكات معينة، أما الهرمي فيشير إلى الشبكات التي توثق وتربط الأفراد القاطنين مواقع اجتماعية مختلفة معًا، وتُعدَّ الشبكات (الرسمية وغير الرسمية) أشكال أساسية لرأس المال الاجتماعي، وقد تم تعريفها على أنها العلاقات الشخصية التي تتجمع وتتراكم عندما يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وذلك من خلال العائلات وأماكن العمل ومناطق الجيرة والجمعيات العامة وسلسلة من أماكن التجمع الرسمية وغير الرسمية. ويصنف رأس المال الاجتماعي بصفة عامة إلى ثلاث مجموعات من الشبكات الاجتماعية **(كيلاني، 2019: 209)**

1. الروابط القرابية Bonds وهم الأفراد الذين يشتركون في هوية مشتركة واضحة كالأسرة، والروابط مع الأشخاص القريبين كالأصدقاء والجيران.

2. الجسور Bridges وهم أفراد بينهم علاقات مهمة ولكنها أقل قوة من الروابط كالمعارف وزملاء العمل.
3. الترابطات Linkages وجود علاقات رأسية بين أفراد من مستويات اجتماعية مختلفة.

ولذلك رأى البعض أن مفهوم رأس المال الاجتماعي مرادفًا لمصطلح الموارد الاجتماعية باعتبارها تلك المنافع التي تنبع من خلال تفاعل العلاقات بين الفرد والآخرين، كونها تستند إلى تطوير العلاقات والعمليات التبادلية القائمة على الصداقة والروابط الأسرية والروابط الاجتماعية والسياسية **(Wilhelm, 2008: 47)**

نخلص من ذلك أن رأس المال الاجتماعي هو مفهوم يشير إلى القيم والعلاقات التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع معين. يمكن تصنيف رأس المال الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع رئيسية: الروابط القرابية، والجسور، والترابطات. الروابط القرابية تشمل العلاقات المشتركة بين الأفراد في الأسرة والأصدقاء والجيران. الجسور تشمل العلاقات الأقل قوة مع المعارف وزملاء العمل. الترابطات تشمل العلاقات الرأسية بين أفراد من مستويات اجتماعية مختلفة. **كما** يعتبر رأس المال الاجتماعي مصطلحًا مرادفًا للموارد الاجتماعية، حيث يشير إلى الفوائد التي تنبع من تفاعل العلاقات بين الأفراد. يعتمد رأس المال الاجتماعي على تطوير العلاقات والعمليات التبادلية التي تستند إلى الصداقة والروابط الأسرية والروابط الاجتماعية والسياسية.

وفي هذه الدراسة، يتم فهم رأس المال الاجتماعي على أنه ملامح العلاقات والقيم السائدة داخل الأسرة وبين أفراد الأسرة، بالإضافة إلى طبيعة ونمط العلاقات مع

الأقارب والجيران والتي تتجلى في عدة مؤشرات مثل التماسك والمشاركة والتعاون والثقة والرضا عن الحياة.

وإجرائيًا يقصد بمفهوم رأس المال الاجتماعي في هذه الدراسة: ملامح العلاقات والقيم السائدة داخل الأسرة أو بين أفراد الأسرة وطبيعة ونمط العلاقات التي تجمعهم مع الآخرين من الأقارب والجيران والتي تظهر في عدد من المؤشرات هي (التماسك، المشاركة، التعاون، الثقة، الرضا عن الحياة).

2. مفهوم الأسرة:

الأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع، تعتمد على عدة مقومات لا يمكن الاستغناء عنها لتتمكن من قيامها بوظائفها كنسق اجتماعي، ويتوقف نجاحها وتكاملها الاجتماعي مع بقية الأنظمة والأنساق الاجتماعية الأخرى على مدى تكامل هذه المقومات، الاقتصادية، الصحية، النفسية، الاجتماعية. ولقد تعددت المفاهيم والتعريفات الخاصة بالأسرة، إلا أنها تتفق جميعها في أنها بنيان اجتماعي يقوم على علاقات اجتماعية تحددها الثقافة السائدة في المجتمع، حيث أنها المؤسسة الاجتماعية التي يقوم فيها الأبوان بغرس العادات والتقاليد، والمهارات والقيم في نفوس الأطفال من أجل إعدادهم على نحو يجعل منهم أعضاء فاعلين في المجتمع **(طبالة، 2020: 5)**

وإجرائيًا يقصد بالأسرة في هذه الدراسة: تلك الجماعة الاجتماعية التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء الذين يعيشون في مكان واحد ولهم احتياجات متداخلة ومترابطة قوامها الثقة والتماسك والتفاعل والمشاركة.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة **بيومي (2022)** إلى التعرف على مستويات ومؤشرات قيم رأس المال الاجتماعي، وكذا الكشف عن علاقة الارتباط بين نوع الزوجين وقيم رأس المال الاجتماعي لديهم. ولتحقيق هذا الهدف تم إجراء دراسة ميدانية مقارنة على عدد (200) زوج وزوجة ينتمون إلى (100) أسرة بعضهم يقيم في مدينة الإسماعيلية، والبعض الآخر بقرية نفيشة التابعة لمحافظة الإسماعيلية. وتم جمع البيانات الميدانية من خلال أداة الاستبيان، واعتمد الباحث على بعض الأطر النظرية في تحليل وتفسير البيانات الميدانية، سواء المرتبطة بقيم رأس المال الاجتماعي (الثقة–التسامح–المشاركة–الديمقراطية) لدى كل من روبرت بوتنام، جيمس كولمان، فوكوياما، وكذلك المرتبطة بالمداخل النظرية لدراسة الأسرة، كالمدخل النسقي، المدخل التبادلي، المدخل التفاعلي الرمزي، المدخل التطوري، ومدخل القوة وصناعة القرار. وجاءت نتائج الدراسة لتشير إلى انخفاض عام في قيم رأس المال الاجتماعي لدى الزوجين بشكل ملحوظ، خاصة قيم: المشاركة، التسامح، والديمقراطية؛ وذلك على خلاف قيمة الثقة التي لوحظ ارتفاع مستوياتها إلى الثلثين مقارنة بالقيم الثلاث الأخرى. كما كشفت الدراسة عن تفوق الزوجات على الأزواج في مستويات قيم: المشاركة، الديمقراطية، والتسامح، بينما جاءت مستويات قيمة الثقة بمعدلات مرتفعة لدى الأزواج عن الزوجات. كما تبين أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين النوع (لدى الزوجين) ومستويات قيمتي المشاركة والديمقراطية. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع ومستويات قيمتي الثقة والتسامح. **(بيومي، 2022: 192– 248)**

هدفت دراسة الخثلان والأحمري (2021) إلى الكشف عن آليات ومعوقات تكوين رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية. وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، وأداة المقابلة والملاحظة بالمشاركة لجمع البيانات وتوصلت إلى عدة نتائج ومنها: تُعدَّ الأسرة آلية مهمة من آليات تكوين رأس المال الاجتماعي، كما بينت النتائج ضعف رأس المال الاجتماعي الناتج عن العلاقات القرابية كعلاقات الأخوال والأعمام حيث حل محلها العلاقات مع الصديقات فالموارد المتحققة من الصديقات أكثر فائدة من علاقات الأقارب. كما لا تعتبر العلاقات الاجتماعية مع الجيران رأس مال اجتماعي عند غالبية العينة. ويعتبر العمل أحد آليات تكوين رأس المال الاجتماعي. وبالنسبة لوسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية فقد اعتبرت آلية من آليات تكوين رأس المال الاجتماعي عند البعض ومعوق من معوقات تكوين رأس المال الاجتماعي عند البعض الآخر. أما بالنسبة للموارد المتحققة من رأس المال الاجتماعي فقد تمثلت في الحصول على العمل، والدعم المعنوي، والحصول على تسهيلات في أمور الحياة المختلفة، والصحة النفسية، والمساعدات المالية. وبالنسبة لمعوقات تكوين رأس المال الاجتماعي فهي ضعف الثقة العامة بين أفراد المجتمع حيث تكون غالبًا محصورة في الأهل والزوج والصديقات. وضعف ثقافة العمل التطوعي وعدم انتشارها، والاستخدام الخاطئ والمفرط لوسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية **(الخثلان والأحمري، 2021: 41-68)**

هدفت دراسة **عبد الحفيظ (2021)** إلى التعرف على دور الأسرة في تشكيل قيم رأس المال الاجتماعي في ظل المتغيرات التكنولوجية الحديثة. واعتمدت الدراسة على نظرية رأس المال الاجتماعي. وتم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتم تطبيق

أداتين هما: الاستبيان، ودليل دراسة الحالة. وتم التطبيق على عينة من الشباب الجامعي على 250 مفردة كما تم تطبيق دليل دراسة الحالة على 10 حالات. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: أهمية دور الأسرة في تشكيل قيم رأس المال الاجتماعي وأن هناك تأثير سلبي لوسائل الاتصال الحديثة على قيم رأس المال الاجتماعي، وكذلك فقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين كلا من النوع وبعض أبعاد رأس المال الاجتماعي وتتمثل في: ثقافة المشاركة، والرضا والثقة والتعاون وذلك عند مستوى دلالة 0.01 **(عبد الحفيظ، 2021: 91– 151)**

هدفت دراسة **(شريتح، 2020)**. إلى تحليل خصائص رأس المال الاجتماعي في فلسطين، ريف محافظة رام الله والبيرة نموذجًا. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. وتم تطبيقها على المواطنون في ريف محافظة رام الله والبيرة. وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة على أن الدرجة الكلية لراس المال الاجتماعي متوسطة بدلالتها الإحصائية؛ وربما لا تستطيع الحكم على هذه الدرجة إن كانت إيجابية أو سلبية إذا ما قورنت؛ وخاصة في السياق الفلسطيني؛ وذلك نظرًا إلى عدم وجود مقياس ومؤشرات موحدة على مستوى العالم، كذلك عدم إمكان مقارنة هذه النتيجة مع أيّة دولة أخرى؛ نظرًا إلى خصوصية كل دولة سواء الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، أو أن كانت دولة متقدمة أو نامية، وتزيد صعوبة المقارنة في الحالة الفلسطينية كونها ما زالت سلطة تحت الاحتلال الإسرائيلي، وأن تعدد المؤشرات التي حاولت قياس رأس المال الاجتماعي يزيد المقارنة صعوبة. واختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات حيث أوصت بضرورة قيام السلطة الوطنية الفلسطينية بتطوير الأطر التشريعية والقانونية بما يسمح بقيام مؤسسات مجتمع مدني محلية، وإيلاء الأهمية الكبيرة للمدرسة الأساسية؛

التي هي بنية اجتماعية مهمة في تنشئة الفرد وتطويره، وتُعدَّ المرتبة الثانية بعد الأسرة، وضرورة التركيز على مناهج التعليم الأساسي لتطوير وتنمية قيمة رأس المال الاجتماعي من العمل التعاوني والتطوع والتسامح وقبول الآخر والثقة . **(شريتح، 2020: 25– 43)**

حاول دراسة **(عبد الكريم، 2019)** الكشف عن إهدار رأس المال الاجتماعي داخل الأسرة المصرية، واعتمد البحث على المنهج المسحي الاجتماعي. وتمثلت أداة البحث في الاستبيان. وتم تطبيقها على عينة قوامها (400) أسرة من سكان مدينة سوهاج. وجاءت نتائج البحث مؤكدة على أن أفراد الأسرة لا يجلسون معًا لمناقشة الأمور الخاصة بالأسرة وذلك نتيجة لانشغال الوالدين في توفير حياة مادية للأبناء مما جعلهم طوال اليوم خارج البيت في العمل وأن الزوج يعمل أكثر من مهنة في اليوم فلا يوجد لديه الوقت لكي يجتمع مع الأبناء والسماح إليهم. وأن خروج المرأة للعمل أدى إلى إهدار رأس المال الاجتماعي وعدم وجود وقت كاف لديها حتى تقوم بالزيارات مع الآخرين **(عبد الكريم، 2019: 307– 334)**

سلطت دراسة **حسن (2018)** الضوء على رأس المال الاجتماعي لدى الجماعات الهامشية دراسة ميدانية على عينة من الباعة الجائلين في مدينة سوهاج. واعتمد البحث على المنهج التكاملي، ومنهج المسح الاجتماعي، ومنهج دراسة الحالة لتحقيق هدفه. وجاءت أدوات البحث متمثلة في استمارة استبيان، وأداة مقابلة لجمع البيانات والمعلومات، وطبقت على عينة قوامها (25) مفردة من الباعة الجائلين، في مدينة سوهاج، ممن يمكن اعتبارها من أهم مكونات وشرائح المهمشين في المجتمع المصري، وتم اختيار عدد الحالات من الذكور، والإناث من شرائح عمرية مختلفة. وخلص البحث

بمجموعة من النتائج منها، أن التصور الذاتي للمهمشين به دونية في نظرتهم للعمل بهذه المهنة، فقد انحصرت دوافعهم في الاتجاه إليها في توفير الدخل المادي للأسرة وعدم وجود بديل آخر عنها، ولان البيع لا يحتاج إلى مهارة أو تدريب فيُعدَّ فرصة سهلة الوصول، بالإضافة إلى أن العمل غالبًا ما يكون بعيدًا عن محل الإقامة وذلك تحقيقًا للرزق من جهة، وللبعد عن نظرة الأهل المتدنية لطبيعة العمل الجائل من جهة أخرى. **(حسن، 2018: 255– 278)**

هدفت دراسة العويضي (2018) التعرف على دور الأسرة السعودية في تنمية رأس المال الاجتماعي كأحد أهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030. وذلك من خلال تحديد أبعاد رأس المال الاجتماعي المرتبطة بالأسرة السعودية والتعرف على مستوى وعي أفراد الاسرة السعودية بمفهوم وأبعاد رأس المال الاجتماعي وتحديد دور أفراد الاسرة السعودية في تنمية راس المال الاجتماعي ودراسة بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأفراد المبحوثين وكذلك دراسة العلاقة الارتباطية بين بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية ومستوى وعي أفراد الأسرة السعودية بمفهوم وأبعاد رأس المال الاجتماعي. وقد شملت الدراسة عينة بلغت 170 أسرة سعودية. وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن أبعاد رأس المال الاجتماعي المرتبطة بالأسرة السعودية تتمثل في كل من رفع درجة التفاعل والتواصل المنظم بين أفراد المجتمع ورفع درجة فاعلية الشبكات الاجتماعية لزيادة الدعم المتبادل بين أعضائها بالإضافة إلى زيادة معدل الثقة بين أفراد المجتمع من خلال الصدق والالتزام بالواجبات وأداء الحقوق والواجبات، وكذلك أيدت النتائج بأن يتمثل دور الأسرة السعودية في تنمية رأس المال الاجتماعي في بناء قيم المشاركة والفاعلية في الشبكات الاجتماعية على المستوى الرسمي وغير الرسمي وذلك

من خلال تشجيع أفراد الأسرة على المشاركة في المنظمات المدنية والأعمال التطوعية، وكذلك الإلمام بالحقوق والواجبات والحرص على الالتزام بها من قبل أفراد الأسرة مما يزيد الثقة والترابط بين أفراد المجتمع، وأخيرًا الحرص على التفاعل الإيجابي مع أفراد الشبكات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية. كما واتضح أن مستوى وعي أفراد الأسرة السعودية بمفهوم وأبعاد رأس المال الاجتماعي متوسط إلى مرتفع، وظهر أن مستوى الوعي بمفهوم وأبعاد رأس المال الاجتماعي يرتفع كلما ارتفع المستوى التعليمي والاقتصادي، كما واتضح أن دور أفراد الأسرة في تنمية رأس المال الاجتماعي يرتفع بارتفاع المستوى التعليمي والاقتصادي، مع وجود علاقة ارتباط طردية بين مستوى الوعي بمفهوم وأبعاد رأس الحال الاجتماعي ودور أفراد الأسرة في تنمية رأس المال الاجتماعي، فكلما زاد الوعي بمفهوم وأبعاد رأس المال الاجتماعي كلما زاد دور أفراد الأسرة في تنمية رأس المال الاجتماعي. **(العويضي، 2018: 175– 195)**

التعقيب:

تحمل الدراسات السابقة أهدافًا مشتركة ومختلفة. على سبيل المثال، تشير إلى أهمية رأس المال الاجتماعي وتأثيراته على الأسرة والجنسين في مختلف الثقافات. ومعظم الدراسات اتخذت من المنهج الوصفي التحليلي منهجًا للدراسة، كما أن معظم الدراسات اعتمدت على الاستبيان كأداة لجمع البيانات باستثناء دراسة **الخثلان والأحمري (2021)** حيث اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، وأداة المقابلة والملاحظة بالمشاركة لجمع البيانات. كما تَظهر فروقات في النتائج بين الدراسات، مثل الارتفاع والانخفاض في مستويات قيم رأس المال الاجتماعي لدى الأزواج والزوجات، والتأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة على رأس المال الاجتماعي. هذه الدراسات

تقدم نظرة شاملة عن الربط بين رأس المال الاجتماعي والأسرة والتكنولوجيا. تشير جميع الدراسات إلى أهمية تحليل وتقييم رأس المال الاجتماعي في المجتمعات المحلية والأسر. يظهر وجود تحديات مشتركة مثل نقص الموارد المادية وتأثير الظروف الاقتصادية على الحياة الاجتماعية والأسرية. كما تسلط الدراسات الضوء على تأثيرات متنوعة مثل اضطرابات الحركة والميلاد وأيضًا تأثيرات الاحتلال على البيئة الاجتماعية. كل هذه الدراسات تساعد في فهم أفضل للتحديات التي تواجه المجتمعات في المنطقة وتقديم توصيات حيال ذلك.

نظرية الدراسة

تعتمد الدراسة على **نظرية رأس المال الاجتماعي**، ويرجع كل من مفهوم ونظرية رأس المال الاجتماعي إلى أصول العلوم الاجتماعية، وكما يرى روبرت ديفيد بوتنام فإن الركيزة الأساسية لرأس المال الاجتماعي تكمن فيما تحمله الشبكات الاجتماعية من قيمة. وعندما نتحدث عن "رأس المال الاجتماعي" نقصد بأن لدى الفرد أرصدة وموارد اجتماعية، أيّ شبكة من العلاقات الاجتماعية مع مجموعة من أفراد المجتمع وتتسم تلك العلاقات بالتفاعل المثمر والتعاون والتضامن وأيضًا الثقة فيما بين هؤلاء الأفراد، ففي ضوء وجود توافر رأس مال اجتماعي لدى الفرد، فإنه يمكن القول بأن الحياة سوف تكون أكثر ثراء وإشباعًا حيث تتوافر للشخص المساندة الاجتماعية في ضوء علاقاته مع أشخاص آخرين وذلك في مناخ يسوده الثقة المتبادلة والتعاون الصادق **(عمر، 2015: 117)**.

لذا يختزل بعض الباحثين الفرضية المحورية في نظرية رأس المال الاجتماعي في كلمتين "أهمية العلاقات". فالبشر، من خلال صوغهم لعلاقات وارتباطات والمحافظة

عليها بمرور الزمن، يتمكنون من العمل معًا لتحقيق أشياء يعجزون عن تحقيقها بأنفسهم كأفراد أو حتى يجدون صعوبة في تحقيقها. ويترابط الأفراد عن طريق مجموعة من الشبكات، ويميلون إلى مشاركة الآخرين قيمًا عامة مشتركة داخل هذه الشبكات التي تشكل موردًا أو نوعًا من رأس المال. وتعتبر عضوية الشبكات، ومجموعة القيم المشتركة، جوهر مفهوم نظرية رأس المال الاجتماعي التي أفادت من النقلة الثقافية في العلوم الاجتماعية، ومن البزوغ المتميز للاهتمام بالجوانب والمظاهر الثقافية للسلوك الاجتماعي، والاهتمام المتنامي بمستوى –الميكرو في السلوك الفردي والخبرة الفردية **(فارس، 2013: 60)**

كما رأى، اليخاندرو بورتيز Portes أن رأس المال الاجتماعي يتمثل في قدرة الفاعلين على تأمين المنافع بفضل عضويتهم في الشبكات أو سواها من البنى الاجتماعية، كما يعني قدرة الأفراد على السيطرة على موارد نادرة من خلال عضويتهم في شبكات العلاقات، أو أبنية اجتماعية أخرى أكثر اتساعًا، وذهب إلى أن القدرة على امتلاك رأس المال الاجتماعي لا تنبع من الفرد ذاته، إنما تنبع من امتلاك الفرد لسلسلة من العلاقات مع الآخرين، ومن ثم يكون رأس المال الاجتماعي نتاج الرسوخ في شبكة العلاقات. وحدد بورتيز عدة مصادر لنظرية لرأس المال الاجتماعي: **(أنور، 2020: 118 –119)**

- **المصدر الأوَّل:** الدوافع الارتباطية بين أعضاء الجماعة في بنية واحدة، فالدوافع متاحة ولكن ليست موحدة.
- **المصدر الثاني:** التبادل الاجتماعي وإرهاصاته التي بدأت من كتابات جورج سيمل، وامتدت في إسهامات جورج هومانز وبيتر بلاو خاصة في كتاب

مدرسة الفعل العقلاني، كما استند لأحدى مقاربات الاقتصاد الحديث في رؤيتها لرأس المال الاجتماعي على أنه تراكم للالتزامات.

- **المصدر الثالث:** التضامن المحدود والمستمد من الإسهامات النظرية لماركس بشأن الوعي الطارئ والمفاجئ للبروليتاريا العاملة من خلال تكوينهم لمبادرة ودعم بعضهم البعض فيها، ويتضح حديثًا من الدعم الخفي المقدم من أثرياء جماعة أو مجال معين لتمويل ومساعدة أبناء تلك الجماعة دون إعلان.
- **المصدر الرابع:** الاندماج الاجتماعي والمستمد من أعمال دوركايم حول التبادل –الكولا وغيرها– فالتبادل يتكون من مرحلتين تقديم المنح ورد الممنوح، فهي عملية مزدوجة ولضمان فاعليتها لابد من وجود اندماج بين الأفراد كفاعلين.
- **المصدر الخامس:** الثقة وهو مصدر أساسي فلا يمكن الاستفادة من رأس المال الاجتماعي دون وجود الثقة بين أفراد الجماعة.

ومن هذا المنطلق، يجادل أصحاب نظرية رأس المال الاجتماعي بأن الشبكات الكثيفة من العلاقات والجمعيات التطوعية والمؤسسات المدنية، تساعد في الحفاظ على المجتمع المدني والعلاقات الاجتماعية بطريقة تولد الثقة والتعاون بين المواطنين، وتنتج أيضًا مستويات عالية من المشاركة المدنية والاجتماعية، ولذا فهي تخلق الظروف المواتية للتضامن والاندماج الاجتماعي، والوعي العام والاستقرار الديمقراطي. ويمكن دعم هذا الاتجاه من خلال الإشارة إلى رؤية "بوتنام" وطرحه حول رأس المال الاجتماعي، والتي يشير من خلالها إلى أن المشاركة المدنية في المجتمع والثقة الشخصية بين الأفراد، تسهما في زيادة الثقة الاجتماعية العامة، وتؤدي إلى ازدهار الديمقراطية وتدعم الثقة في الحكومات **(أبو دوح، 2021: 31– 32)**.

ومن ناحية أخرى، تقوم نظرية رأس المال الاجتماعي على أربعة مبادئ هي: **(أحمد، 2019: 31–32)**

- **التضامن:** أيّ تكاتف مجموعة من الأفراد فيما بينهم ضمن رابطة معينة تجمعهم وتدمجهم بعضهم ببعض من أجل تحقيق أهداف وغايات محددة، تعود بالنفع على جميع المتضامنين، وتكمن أهمية التضامن في أنه مصدر قوة للمجتمع. وقد نلمس هذا المعنى في كتابات دوركايم حيث فرق بين نوعين من التضامن –وهو ما شكل علامة مهمة على طريق الاهتمام برأس المال الاجتماعي– وهما التضامن الآلي الذي ينشأ حول العصبيات والقبليات والعائلة، والتضامن العضوي الذي يركز على المشتركات بين الأفراد التي يشكلونها بإرادتهم الحرة رغم الاختلاف بينهم في الثقافة، ويمثل هذا النمط من التضامن اللبنة الأساسية لنظرية رأس المال الاجتماعي.
- **التعاون:** أيّ عملية تكامل الأدوار؛ حيث يرى المتعاون في الآخرين أناسًا مختلفين عنه في المقومات والقدرات؛ فيسعى لتوظيف مقوماتهم لتحقيق أهداف مشتركة؛ أيّ التكامل فيما بين قدراته وقدراتهم، والتعاون بهذا المعنى مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي.
- **الثقة الاجتماعية:** أيّ النية في قبول الآخر، استنادا إلى التوقعات الإيجابية من سلوكه. والثقة تمثل قيمة اجتماعية تضمن التماسك والتوافق الأساسي في الآراء فيما بين أفراد المجتمع حول القيم والأولويات والاختلافات المشتركة وعلى القبول الضمني للمجتمع الذي يعيشون فيه.

- **التشبيك الاجتماعي:** أيّ العلاقات الاجتماعية المنظمة التي يقيمها الأفراد لتحقيق أهداف معينة، وهذا التفاعل بين الأفراد يساعد على بناء المجتمعات، ويشعر كل فرد بالالتزام تجاه الآخر، وبالتالي فإنه يدعم النسيج الاجتماعي والإحساس بالانتماء وانتشار علاقات الثقة والتسامح، التي يمكن أن تكون ذات فائدة كبيرة للأفراد، ومن ثم تتشكل الثقة بين الأفراد والثقة في المؤسسات المختلفة والثقة في المجتمع ككل.

ومن ثم يمكن تحديد مجال نظرية رأس المال الاجتماعي في كونها نظرية ترتكز على قضية العلاقات وفكرة الشبكات الاجتماعية والثروة المتاحة في المجتمع، والتفاعل الذي يُمكّن للناس من بناء مجتمعاتهم، والاعتماد على بعضهم البعض وربط النسيج الاجتماعي Social Fabric، وتدعيم خبرات الشبكات والعلاقات الاجتماعية وإيجاد الثقة، ومن أمثلة تلك الشبكات الاجتماعية: النوادي الثقافية، والاجتماعية، والرياضية، والتجمعات السياسية ومؤسسات ومنظمات المجتمع المدني وكل الهيئات التي تنشأ في القطاع الأهلي. وبغض النظر عن نوعها، فإن ما تقوم به هو ربط الفرد بشبكة اجتماعية من الممكن لها أن تولد رأس المال الاجتماعي، عبر ثلاث قنوات، وهي: المعلومات، والهوية الجماعية، والتنسيق. ويتضح من هذا أن رأس المال الاجتماعي يساهم مساهمة فعالة في مواجهة المشكلات وسهولة الحصول على الخدمات، وتفعيل الجهود المدنية، وترابط النسيج الاجتماعي وتقوية البناء الاجتماعي، والثقة في النظم الاجتماعية، وتفعيل الولاء والانتماء والهوية الثقافية للإنسان، وتحديد إطار الشخصية التنموية للإنسان في المجتمع. **(عوض، 2015: 46)**

ومن هنا تعتمد هذه الدراسة على نظرية رأس المال الاجتماعي من منطلق أن هناك ارتباط بين نظرية رأس المال الاجتماعي ودراسة العلاقات الأسرية من خلال التركيز على أهمية الشبكات الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية في بناء الدعم والتواصل داخل الأسرة. حيث تعتبر العلاقات الأسرية من أبرز مصادر رأس المال الاجتماعي، إذ تُعتَبَر الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع التي تقوم بتشكيل العلاقات والاتصالات الاجتماعية الأولية. وتلعب الشبكات الاجتماعية دورًا حيويًا في تبادل المعلومات والدعم بين أفراد الأسرة وتوفير بيئة داعمة لتنمية الأفراد. كما يمكن لرأس المال الاجتماعي داخل الأسرة أن يؤدي إلى زيادة مشاركة الأفراد في القرارات الأسرية وتوفير الدعم الاجتماعي الضروري خلال الظروف الصعبة. كما أنه يمكن أن يؤثر على اتجاهات الأسرة نحو التعليم والتربية والصحة. بالتالي، يمكن ربط نظرية رأس المال الاجتماعي بدراسة العلاقات الأسرية من خلال فهم كيفية تأثير الشبكات الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية على الديناميات الأسرية وتطورها.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

اعتمدت الدراسة على بناء إطار نظري ومرجعي من خلال الاطلاع على أهم البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة بما يفيد في تحديد ملامح رأس المال الاجتماعي لدى الأسرة الليبية، والكشف عن دورها في بناء وتعزيز عناصر رأس المال الاجتماعي بين أعضائها من جهة، وبينها وبين جماعات المجتمع الأخرى من جهة ثانية، حيث اعتمدت الدراسة على دراسة ميدانية لعينة من الأسر الليبية لقياس مستوى الحضور الفعلي لرأس المال الاجتماعي في هذه الأسر من حيث أبعاده المختلفة (المشاركة– الثقة– التعاون)، وفي سبيل القيام بالدراسة الميدانية تم تصميم

دليل مقابلة للتعرف على عناصر رأس المال الاجتماعي في الأسر عينة الدراسة، ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

نمط الدراسة وأساليب جمع البيانات:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، حيث تحاول الباحثة الكشف عن ملامح رأس المال الاجتماعي لدى عينة من الأسر الليبية (الزوج والزوجة) وذلك وفق مجموعة من المؤشرات وهي (المشاركة، الثقة، التماسك، الرضا، العلاقات السائدة). وقد ارتكزت الدراسة الراهنة على استراتيجية بحثية تقوم على جمع بيانات تفصيلية وعميقة عن عدد معين من الأسر، ولذلك اعتمدت الدراسة على الأسلوب الكيفي في الدراسة، ولتحقيق هذا الهدف استعانت الباحثة بأداة المقابلة المتعمقة لجمع بيانات تفصيلية عن الحالة وظروفها، ومؤشرات قيم رأس المال الاجتماعي السائدة لدى تلك الأسر، وقد تضمنت أداة المقابلة عدد من المحاور من بينها تاريخ الحالة وظروف النشأة والتكوين، ملامح رأس المال الاجتماعي من خلال مجموعة من المؤشرات وهي (التعاون والمشاركة والتماسك والثقة والرضا والعلاقات القائمة بين الأسر وجماعات القرابة والجيران). وقد اعتمدت الباحثة في تسجيل المقابلات على الأسلوب الكتابي، وهو ما ساعدها على الرجوع إلى قراءة المقابلات أكثر من مرّة والتعمق فيها من أجل الربط بين الظروف الحياتية للحالات وصور رأس المال الاجتماعي السائدة لديها.

حالات الدراسة:

حددت الباحثة حالات الدراسة وفقًا للرؤى الإجرائية التي قدمتها لمفاهيم الدراسة، والمؤشرات التي حددتها لكل مفهوم، وفي البداية حددت الباحثة ما يقرب من

(15 أسرة) داخل مدينة طبرق، استطاعت الباحثة أن تجري عدد 20 مقابلة مع الزوج والزوجة بواقع (10 أسر)، واستغرقت المقابلات قرابة 6 أشهر خلال الفترة من فبراير 2023 وحتى أغسطس 2023.

أسلوب تحليل البيانات ومعالجتها:

اعتمدت هذه الدراسة على التحليل الكيفي وذلك وفقًا لنوعية البيانات المراد جمعها وهي بيانات كيفية، تتميز بأنها تعبيرًا عما في أعماق الشخصية، والمصداقية على أساس أنها مباشرة، أو أقرب ما تكون إلى المباشرة، وتوافرت فيها درجة من التلقائية، وقامت الباحثة بإعطاء الحرية للحالات للتعبير والاسترسال – إلى حد ما– بتفاصيل قد تكون مهمة، وبعد جمع البيانات، قامت الباحثة بتفريغها وتصنيفاها وفقًا لأهداف الدراسة، بهدف الوصل إلى إجابات مباشرة عن إشكالية الدراسة وقضاياها.

نتائج الدراسة:

الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية لدى عينة الدراسة:

تلاحظ بشكل عام تباين ظروف نشأة حالات الدراسة، غير أن معظم الحالات قد أكدت على أهمية التعليم، كمتغير واضح في تشكيل ظروف النشأة لمعظم حالات الدراسة، حيث كان هناك اهتمام واضح من جانب حالات الدراسة بتناول ظروف التعليم إلى جانب الظروف الأسرية والحالة الاقتصادية للأسرة.

- وقد تبين من خلال تحليل البيانات الأساسية لعينة الدراسة فقد تبين أن معظم حالات الدراسة (العشرون) تقع أعمارهم ما بين 30 و39 سنة بواقع 12 حالة أيّ بنسبة 60% من بين حالات الدراسة، في مقابل 4 حالات دون سن

الثلاثون أيّ بنسبة 20% من بين حالات الدراسة، و4 حالات أخرى تجاوزا سن الأربعون.

- وبالنسبة للمستوي التعليمي لحالات الدراسة فقد تبين أن 11 حالة من حالات الدراسة حاصلين على مؤهل فوق الجامعي أيّ بنسبة 55%، بينما هناك 8 حالات حاصلات على مؤهل جامعي أيّ بنسبة 40% من بين عينة الدراسة، وهناك حالة واحدة فقط من بين حالات الدراسة حاصلة على مؤهل أقل من الجامعي.
- وبالنسبة للحالة المهنية لعينة الدراسة فقد تبين أن هناك 16 حالة من حالات الدراسة يعملن في مهن مختلفة وأغلب هذه المهن هي مهن حكومية ومنهم من يعمل أكثر من مهنة من أجل زيادة الدخل من أجل مواجهة ظروف الحياة والضغوطات الاقتصادية وغلاء المعيشة، وهناك 4 حالات فقط وهم من الإناث لا يعملن ويتفرغن فقط لرعاية الأسرة والأبناء ومن بينهم حالة حاصلة على مؤهل أعلى من جامعي.
- وبالنسبة لعدد أفراد الأسرة فقد تبين أن الغالب لدى عينة الدراسة هو الحجم الكبير للأسرة، فأغلب حالات الدراسة (13 حالة) يتجاوز عدد أفراد الأسرة سبع أفراد، بينما الحالات الأخرى يقل عدد أفراد الأسرة عن 5 أفراد، كما تبين أن هناك ثلاث حالات يعيشن في كنف أسرة ممتدة حيث يتزوج الأبناء مع أسرة الآباء.
- وبالنسبة لحالة المسكن فمعظم حالات الدراسة يتمعن بمستوى اقتصادي مناسب وهو ما ساعدهم على توفير مأوى مناسب للأسرة، غير أن هناك فقط

5 حالات يشعرن أن حالة السكن والمكان الذي يسكنون فيه غير ملائم ولكن ظروف الدخل هي التي تحتم عليهم ذلك ولكن يرغبن في تغيير مكان السكان.

- وبالنسبة للرضا عن الدخل فهناك رضا تام عن الدخل لدى عدد 17 حالة من حالات الدراسة ولكن هناك 3 حالات يشعرن بعدم الرضا عن الدخل ويرون أن هناك ضرورة لتحسين الدخل حتى يتمكن من القدرة على تحمل نفقات الحياة.

قيم المشاركة لدى عينة الدراسة:

تُعدَّ المشاركة أحد دعائم رأس المال الاجتماعي، وتظهر نتائج الدراسة أن طبيعة المشاركة القائمة بين أفراد عينة الدراسة من الأسر تظهر في شكل دوائر ثلاثة، حيث تزداد صور المشاركة بين أفراد الأسرة الواحدة، ثم تصبح أقل في إطار العلاقة مع الجماعات الخارجية من الأقارب والجيران في المجتمع المحلي، لتصبح بدرجات أقل من ذلك على المستوى الأكبر حيث تنخفض المشاركة السياسية لدى الأفراد عينة الدراسة، كما تنخفض لديهم قيم المشاركة في تنمية المجتمع المحلي. حيث تشير أحد الحالات "هناك مشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، والمشاركة في تحمل النفقات فكلانا يعمل...، وظروف عملنا تجعل مشاركتنا الاجتماعية قليلة بعض" بينما تقول حالة أخرى "بالطبع نتشارك معًا في تحمل مسؤولياتنا، ونتشارك في حل مشكلات الجيران ونشارك الجيران والأقارب في الأفراح والمآتم، أما مشاركتنا السياسية تكان تكون معدومة".

وتقول حالة ثالثة "نشارك في الأعمال التطوعية والمساعدة ما استطعنا إلى ذلك سبيلا خاصة مع جيراننا في المناسبات والظروف، أما المشاركة السياسية والمشاركة في الحياة العامة فالأسرة مكتفية بالمتابعة المستمرة للأحداث أما المشاركة فقد سجلوا

في سجل الناخبين واستلموا جميعهم بطاقاتهم، في حين المشاركة الفعلية فأنا بمفردي الذي أقوم بذلك"

كذلك فقد تبين أن معظم حالات الدراسة تنظر للمشاركة على أنها في الغالب تكون مشاركة مادية تتلخص في تحمل نفقات المعيشة وشراء الاحتياجات، وبعد ذلك تأتي المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، والمشاركة في الأعمال التطوعية وفي الأخير نلاحظ أن هناك اتجاه منخفض لدى عينة الدراسة نحو المشاركة السياسية الفعلية.

وهنا تذكر أحد الحالات أشارك في الأعمال التطوعية، أما بقية الأسرة فيقتصر ذلك على الأنشطة الدينية كالتبرع وغيرها. ونحن من عائلة عُهد إليها حل مشكلات الآخرين فهذه مسؤولية من قديم الأزل فكل مشاكل الأقارب تكاد تُحل بواسطتنا، أنا اشارك في الأمور العامة دونًا عن بقية أفراد الأسرة، وليس لدينا أيّ رغبة في العمل السياسي ولا يوجد لدي أي تشجيع لأطفالي على ذلك"

وتقول حالة أخرى "توجد مشاركة بين أفراد الأسرة وخاصة من الناحية المادية والمعنوية وحل المشكلات يكون بفتح النقاش بين أفراد الأسرة ولا أحد يفرض رأيه على الآخر والأسرة علاقتها في الحدود الرسمية مع الجيران والأقارب وليس لديها أيّ ميول أو مشاركات سياسية." كما تذكر أحد الحالات طبيعة المشاركة على النحو التالي "يتكفل أخي بالمعيشة من أكل ولباس، كما أشارك معه أنا وزوجة أخي في أمور البيت وتدريس الأبناء... تحل المشكلات بالنقاش والاستماع لكل طرف في المشكلة وعدم فرض أيّ رأي، نقوم بالأعمال التطوعية بطرق مختلفة كالمشاركة بالمال أو العمل، كل حي يواجه صعوبات وخاصة الأحياء الجديدة في المدينة لذا يتعاون الجيران لحلها".

في ضوء هذه النتائج يتبين أن حالة المشاركة لدى عينة الدراسة من الأسر ترتفع كلما تقلصت دائرة العلاقات بمعنى أن هناك مستوى مرتفع من المشاركة بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث يظهر بينهم التساند والمشاركة في تحمل الأعباء المادية والأسرية وحل المشكلات، وتدريجيًا تنخفض مستويات المشاركة كلما ابتعدنا عن دوائر الأسرة (الجيران والأقارب)، وتكون مستويات المشاركة في أدنى مستوياتها عندما تتعلق بالمشاركة السياسية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يمر به المجتمع الليبي من مشكلات سياسية انعكست على اتجاهات المواطنين نحو المشاركة المجتمعية والسياسية. وفي ذلك تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي تؤكد على ارتفاع مستوى المشاركة لدى الأسر والأفراد وانخفاضها كلما اتجاهنا نحو المجتمع الخارجي، مثل دراسة عبدالحفيظ (2021) والتي أكدت على دور الأسرة في تشكيل قيم رأس المال الاجتماعي في ظل المتغيرات التكنولوجية الحديثة، وكذلك دراسة عبد الكريم (2019) والتي تناولت إهدار رأس المال الاجتماعي داخل الأسرة ودور الأسرة في الحد من ذلك.

قيمة الثقة لدى عينة الدراسة:

تلاحظ من خلال تحليل حالات الدراسة وجود تباين بالنسبة لمستويات الثقة لدى عينة الدراسة، حيث أن البعض يربط بين الثقة وطبيعة الظروف التي تمر بها الأسرة والمجتمع ككل، ومع ذلك يؤكد تحليل حالات الدراسة أن مستويات الثقة تنخفض كلما بعدنا عن الأسرة، حيث تنخفض الثقة في الجيران والأقارب عن الأسرة، وتنخفض أكثر عند التعامل مع مؤسسات الدولة. حيث تشير أحد الحالات "أفراد الأسرة لديهم ثقة في بعضهم البعض، أما من ناحية الثقة في الأب فبحكم أننا لم نعش في كنفه فثقتنا به

محدودة إلا أننا نحترمه جدًا ونجله ونقف معه في ظروفه.. أسرتي لديها احترام لرأي الآخرين بمعدل جيد جدًا، وثقتي في صدق أصدقائي وأقاربي أستطيع أن أصفها بالمقبولة وفي المستوى المطلوب.. أما الثقة في سمعة العائلة ممتازة".

وتقول حالة أخرى "ثقة كل الثقة بين أفراد الأسرة وكذلك ثقة الأبناء في الآباء وهناك احترام متبادل وتبادل وجهات النظر وهناك ثقة في الأصدقاء المقربون من الأسرة وكذلك ترك الآباء الأجداد والآباء سمعة طيبة" وتقول حالة ثالثة "توجد ثقة كبيرة واحترام بين أفراد الأسرة.. أما الثقة في الأقارب والأصدقاء محدودة جدًا".

وهناك من يتوافر لديه الثقة في الأسرة والأصدقاء أكثر من الأقارب والجيران فتقول أحد الحالات "الثقة موجودة ولحد كبير لكن متفاوتة، طبعًا ثقتي بالآباء قوية، والكبير له احترامه، والأقرباء ليسوا كلهم البعض منهم الثقة فيه معدومة مجاملات فقط، ثقتي في الأصدقاء أكبر من الأقارب، ليس كل الأقارب البعض منهم الثقة معدومة، الثقة في سمعة العائلة الحمد الله ثقة تامة"

وقد تفاوت مستوى الثقة حسب الموقف وفي ذلك تقول أحد الحالات "ثقة أفراد الأسرة بعضهم البعض، الثقة في الآباء– الثقة في الأبناء، احترام آراء الآخرين داخل الأسرة، ممتاز.. الثقة في صدق الأصدقاء والأقارب، على حسب ولكن ليست معدومة.. الثقة في سمعة العائلة، ممتازة جدًا" بينما تذكر حالة أخرى " هناك ثقة كبيرة بين أفراد الأسرة بعضهم البعض، هناك ثقة في الآباء، هناك ثقة في الأبناء، هناك احترام آراء الآخرين داخل الأسرة، ولكن ليس هناك ثقة إطلاقًا في صدق الأقارب.. الثقة فيهم معدومة تمامًا".

هنا تظهر حالة من التفاوت بشأن اتجاهات الثقة لدى عينة الدراسة ولكن الغالب أن مستويات الثقة تتزايد كلما اتجاهنا نحو الداخل (الأسرة)، وتنخفض كلما اتجاهنا نحو الخارج (الأقارب والجيران) ولكن هناك تأكيد لدى البعض على أن المواقف هي التي تحكم مستويات الثقة لدى الآخرين حيث لاحظنا أن البعض لديه ثقة في الأصدقاء أكثر من الأقارب، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء تراجع وجود الأسر الممتدة في المجتمع الليبي وتحول معظم الأسر نحو الأسر النواة (الزوج والزوجة والأبناء) وانحصار العلاقات القائمة بين العديد من الأقارب، وحالة التحديث والتنوع التي شهدها المجتمع الليبي جعل البعض ينظر لعلاقات الصداقة كتعويض عن العلاقات القرابية وهو ما كان سائد في المجتمع الليبي قديمًا.

تتفق هذه النتائج مع دراسة بيومي (2022). والتي أكدت على تزايد مستويات الثقة لدى الزوجين، ودراسة العويضي (2018). والتي أكدت نتائجها على تزايد مستويات الثقة لدى الأسرة في المجتمع السعودي.

قيمة التعاون لدى عينة الدراسة:

أظهرت نتائج تحليل المقابلات أن هناك اتجاهات إيجابية على كافة الأصعدة (التعاون بين أفراد الأسرة، والتعاون مع الأقارب، وكذلك التعاون مع الجيران) فمعظم حالات الدراسة قد أكدن على وجود مستويات مرتفعة من التعاون بين أفراد الأسرة، وبين الأسرة والأقارب والجيران، وقد ذكرت بعض الحالات أن هذا التعاون يظهر بشكل حقيقي في التعاون والمشاركة في المناسبات والاحتفالات وعند وجود حدث أو ظرف تمر به الأسرة، وهنا تذكر أحد الحالات " نتعاون كأسرة في تلبية حاجاتنا، وفي اتخاذ القرارات التي تخص أفراد الأسرة وحل المشكلات الأسرية، كما نتعاون مع الجيران في

حل المشكلات، فهناك تعاون في المناسبات المختلفة، كذلك هناك تعاون في المحيط السكني وذلك عندما تحدث مناسبة في شارعي امنح بيتي لصاحب المناسبة، كما أعير الجيران بعض الحاجيات التي تنقصهم عندما يطلبون ذلك" وتقول حالة أخرى "التعاون موجود على كافة الأصعدة وخاصة في الواجبات وفي استقرار الأسرة وتلبية احتياجات الأسرة وهناك تعاون وتشاور في اتخاذ، القرارات المصيرية التي تخص جميع أفراد الأسرة وهناك تكاتف لحل المشاكل التي تتعلق بالأسرة. كما أن التعاون موجود مع الجيران في المسرات وكذلك المضرات وهناك تعاون في خدمة الحي السكني كالحملات النظافة" وتذكر حالة ثالثة "هناك تعاون بين أفراد الأسرة في تلبية احتياجاتها بالرغم من عدد الأسرة كبير لكن كنا مكتفين ماديًا، في تعاون في حل المشكلات الأسرية بالتحاور وحل مشكلات الجيران ومساندتهم في مناسباتهم ومد يد العون لهم".

ومن هنا تظهر نتائج الدراسة أن قيم التعاون كمؤشر من مؤشرات رأس المال الاجتماعي يعتبر الأكثر حضورًا من بين مؤشرات رأس المال الاجتماعي الأخرى (المشاركة والثقة) وتبدو هذه النتائج مرتبطة بالضغوطات الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها العديد من الأسر والتي تحتاج إلى تعاون وتكاتف أفرادها بعضهم البعض من أجل القدرة على التعايش والتعامل مع هذه الضغوط والقدرة على مواجهة متطلبات الحياة.

قيمة التماسك لدى عينة الدراسة:

يُعدَّ التماسك سمة أساسية لدى معظم حالات الدراسة حيث تؤكد حالات الدراسة على أن التماسك سمة أساسية بين أفراد الأسرة، يليها حالة التماسك مع الأقارب والجيران، كما أوضحت معظم حالات الدراسة بعض من مظاهر التماسك، وتذكر أحد الحالات

"أسرتي متماسكة بشكل كبير ولأبعد حد، كما أن النقاش موجود في أسرتي وبشكل دائم وفي كل شيء، وهناك علاقات حميمية مع الجيران مليئة بالود والمحبة والاحترام والتكافل الاجتماعي، يحترم أفراد أسرتي بعضهم البعض وبشكل ممتاز، ونتبادل الهدايا بشكل كبير".

وتقول حالة أخرى "لدينا تماسك مع بعضنا كأسرة بالإضافة إلى وجود اهتمام بحل مشاكل الأبناء والتي تتعلق بالعملية التعليمية هناك نقاش أسري شبه يومي حول متطلبات الأسرة. هناك علاقات وزيارات متبادلة مع الأقارب والجيران هناك احترام متبادل ولكن تظل الهدايا قليلة" وتقول حالة ثالثة " تماسك الأسرة جيد جدًا، الاهتمام بمشاكل الأبناء جيد جدًا، علاقاتنا مع الجيران والأصدقاء أفضل من العلاقات العائلية.. هناك احترام متبادل بين الأسرة.. نحاول الاحتفال بأعياد ميلاد الأسرة مع الحاجة لتقبل الآراء المختلفة".

ولكن على العكس تؤكد حالة عن أن التماسك ينخفض مع كبر حجم الأسرة إذا تقول "بالنسبة للتماسك كان في تماسك وارتباط، الوقت الحالي بعد الزواج وكبر عددهم قل التماسك، كثرة مسؤوليات، مدى الاهتمام جيد جدًا، الأبناء يوجد نقاش أسري وتحاور لحل المشكلات الأسرة، يوجد علاقات مع الأقارب قوية، البعض فقط ليست قوية، العلاقة مع الجيران قوية وممتازة جدًا، مدى الاحترام طبعًا الكبير له احترامه، في تبادل هداية خاصة في جميع المناسبات ومساعدات مادية".

ومن هنا تؤكد نتائج الدراسة على أن أغلب عينة الدراسة من الأسر يدركون أهمية التماسك الأسري والذي يظهر في الاهتمام باحتياجات أفراد الأسرة والتعاون في حل المشكلات الأسرية، كما يدرك عينة الدراسة أن التماسك يسود العلاقات مع الجماعات

الخارجية من الأقارب والجيران وأن ذلك يرتبط بالعادات والتقاليد الليبية الأصيلة التي تؤكد على قيمة التماسك والتعاون والتساند بين أفراد الأسرة، وكذلك ضرورة وجود التماسك بين الأقارب والجيران لأن ذلك يؤدي إلى تزايد الترابط والتلاحم وهو ما يعزز من قوة رأس المال لدى أفراد الأسرة، وكذلك بين الأسرة والأقارب والجيران.

قيمة الرضا لدى عينة الدراسة:

بشكل عام هناك حالة من الرضا لدى معظم حالات الدراسة ولكن الأمر يمكن تفسيره في ضوء المعنى الديني للرضا وهو حمد الله والثناء عليه في السراء والضراء، حيث أن من خلال تحليل أغلب المقابلات نلاحظ البعض يؤكد وجود المشكلات في المجتمع ومع ذلك هناك حالة من الرضا بالقضاء والقدر فتقول أحد الحالات" الحمد لله الدخل ممتاز وراضية عنه.. ولكن لست راضية على التعامل مع الإناث فهناك تفضيل للذكور على الإناث، وذلك يرجع لطبيعة الموروث التقليدي.. ...الرضا عن العلاقات بالأخرين داخل الأسرة وخارجها هناك رضى تام.. مكان الإقامة غير راضية عنه".

وبشكل عام فقد أكدت معظم حالات الدراسة على الرضا عن الدخل بشكل عام، ولكن البعض وخاصة من الإناث قد أكدن على عدم الرضا عن أوضاع الإناث في المجتمع في ظل ثقافة ذكورية تسيد الرجل على المرأة وتحد من فرص المرأة في المشاركة في الحياة العامة والمشاركة بشكل يحقق تكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة في الحياة المهنية والحياة الاجتماعية، فحصول المرأة على المناصب لا يحقق المطلوب بالنسبة لطموحات النساء الليبيات.

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء أهدافها:

أ. الخلفيات الاجتماعية والتعليمية لعينة الدراسة

- تبين أن 60 % من بين حالات الدراسة تقع أعمارهم ما بين 30 و39 سنة، في مقابل 20% من بين حالات الدراسة دون سن الثلاثون، و20% أخرى تجاوزا سن الأربعون.
- تبين أن هناك 55% من بين حالات الدراسة حاصلين على مؤهل فوق الجامعي، بينما هناك 40% حاصلين على مؤهل جامعي، وهناك 5% من بين حالات الدراسة حاصلة على مؤهل أقل من الجامعي.
- وبالنسبة للحالة المهنية لعينة الدراسة فقد تبين أن هناك 80% من بين حالات الدراسة يعملن في مهن حكومية ومنهم من يعمل أكثر من مهنة، في مقابل 20% وهم من الإناث لا يعملن ويتفرغن فقط لرعاية الأسرة والأبناء.
- وبالنسبة لعدد أفراد الأسرة فقد تبين أن الغالب لدى عينة الدراسة هو الحجم الكبير للأسرة.
- معظم حالات الدراسة يتمعن بمستوى اقتصادي مناسب وهو ما ساعدهم على توفير مأوى مناسب للأسرة، غير أن هناك فقط 25%حالات يشعرن أن حالة السكن والمكان الذي يسكنون فيه غير ملائم.
- وبالنسبة للرضا عن الدخل فهناك رضا تام عن الدخل لدى 85% من حالات الدراسة في مقابل 15% من بين حالات الدراسة يشعرن بعدم الرضا عن الدخل.

ب. الكشف عن ملامح رأس المال الاجتماعي لدى عينة الدراسة

- أظهرت نتائج الدراسة أن طبيعة المشاركة القائمة بين أفراد عينة الدراسة من الأسر تظهر في شكل دوائر ثلاثة، حيث تزداد صور المشاركة بين أفراد الأسرة الواحدة، ثم تصبح أقل في إطار العلاقة مع الجماعات الخارجية من الأقارب والجيران في المجتمع المحلي، لتصبح بدرجات أقل من ذلك على المستوى الأكبر حيث تنخفض المشاركة السياسية لدى الأفراد عينة الدراسة، كما تنخفض لديهم قيم المشاركة في تنمية المجتمع المحلي
- أكدت نتائج الدراسة أن مستويات الثقة تنخفض كلما بعدنا عن الأسرة، حيث تنخفض الثقة في الجيران والأقارب عن الأسرة، وتنخفض أكثر عند التعامل مع مؤسسات الدولة، مع وجود تأكيد على أن المواقف هي التي تحكم مستويات الثقة لدى الآخرين حيث لاحظنا أن البعض لديه ثقة في الأصدقاء أكثر من الأقارب في بعض الحالات.
- أظهرت نتائج تحليل المقابلات أن هناك اتجاهات إيجابية على كافة الأصعدة (التعاون بين أفراد الأسرة، والتعاون مع الأقارب، وكذلك التعاون مع الجيران) فمعظم حالات الدراسة قد أكدن على وجود مستويات مرتفعة من التعاون بين أفراد الأسرة، وبين الأسرة والأقارب والجيران، وهذا التعاون يظهر بشكل حقيقي في المشاركة في المناسبات والاحتفالات وعند وجود حدث أو ظرف.
- أكدت نتائج الدراسة على أن أغلب عينة الدراسة يدركون أهمية التماسك الأسري والذي يظهر في الاهتمام باحتياجات أفراد الأسرة والتعاون في حل المشكلات الأسرية، كما يدرك عينة الدراسة أن التماسك يسود العلاقات مع الجماعات الخارجية من الأقارب والجيران وأن ذلك يرتبط بالعادات والتقاليد

الليبية الأصيلة التي تؤكد على قيمة التماسك والتعاون والتساند بين أفراد الأسرة وبين الأقارب والجيران.

- أكدت معظم حالات الدراسة على الرضا عن الدخل بشكل عام، ولكن البعض وخاصة من الإناث قد أكدن على عدم الرضا عن أوضاع الإناث في المجتمع في ظل ثقافة ذكورية تسيد الرجل على المرأة وتحد من فرص المرأة في المشاركة في الحياة العامة.

وبشكل عام يمكن التأكيد على عدد من المؤشرات التي تتعلق برأس المال الاجتماعي لدى الأسرة الليبية في ضوء المنطلق النظري للدراسة.

رأس المال الاجتماعي لدى الأسر الليبية يشمل العديد من العناصر المهمة في الحياة الاجتماعية والثقافية. يمكن أن يكون لدى الأسر الليبية رأس مال اجتماعي قوي يتمثل في:

1. العلاقات العائلية القوية: يتمتع الأسر الليبية بروابط وعلاقات عائلية وطيدة، والتي تلعب دورًا كبيرًا في تقديم الدعم الاجتماعي والعاطفي.

2. الترابط والتكافل الاجتماعي: يمتاز المجتمع الليبي بالتكافل والتضامن بين أفراد المجتمع، حيث يساعدون بعضهم البعض في الظروف الصعبة ويشاركون في الاحتفالات والأنشطة الاجتماعية.

3. القيم والتقاليد: تشكل القيم والتقاليد الليبية الموروثة عن الأجداد جزءًا هامًا في رأس المال الاجتماعي، حيث تعزز الهوية الليبية وتجعل الأسر تعيش بروح المجتمع والتناغم.

4. الشبكات الاجتماعية: يمتلك الأفراد في ليبيا شبكات اجتماعية واسعة تعزز التواصل وتفتح أبوابًا للدعم والتعاون في مختلف جوانب الحياة.

5. الترابط القبلي: يمتلك الشعب الليبي نظامًا معقدًا للترابط القبلي، حيث تلعب القبائل دورًا كبيرًا في تنظيم الشؤون الاجتماعية والسياسية. هذا الترابط القبلي يؤثر في الهوية والولاءات الاجتماعية ويمثل رأس مال اجتماعي قوي.

6. الاقتصاد الاجتماعي: ينشأ رأس المال الاجتماعي أيضًا من التعاون الاقتصادي داخل العائلة والمجتمع. فالتجارة الاجتماعية والمساعدة المتبادلة بين الأفراد تسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

7. الاستقرار العائلي: تعتبر القيم الأسرية والاستقرار العائلي جزءًا هامًا من رأس المال الاجتماعي، حيث تلعب الأسرة دورًا أساسيًا في نقل المعارف والتقاليد وتعزيز الترابط الاجتماعي.

التوصيات:

- **اجراء المزيد من الدراسات عن قيم رأس المال الاجتماعي على عينة أكبر من الأسر وعلى قطاعات مختلفة من المجتمع الليبي (كالشباب والمرأة والعمال).**
- **العمل على بناء استراتيجية وطنية للأسرة تعمل على دعم أواصر العلاقات الأسرية وتعزز من قيم رأس المال الاجتماعي لدى أفرادها.**
- **تشجيع الأسر على تنمية قيم الثقة والتعاون والمشاركة بين أفرادها وخاصة بين الأبناء مما يعود بالنفع على كافة أصعدة المجتمع.**

المراجع:

- أبو دوح، خالد كاظم. (2021). القوة الخفية في الاجتماع البشري: دراسة في الثقة وقوتها وفضائلها، القاهرة، دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد، نورا حسن. (2019). التسامح في التراث الشعبي المصري، القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أنور، محمد حسين. (2020). رأس المال الاجتماعي التجسيري وتعزيز الاندماج الاجتماعي والثقافي لأطفال المناطق الحدودية، في: عبد الوهاب جودة الحايس (محرراً)، الاندماج الاجتماعي لطفل المناطق الحدودية وتطلعات التنمية المستدامة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
- بيومي، خلف محمد عبد السلام. (2022). قيم رأس المال الاجتماعي لدى الزوجين في الأسرة المصرية: دراسة ميدانية مقارنة. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع 40، 192 – 248.
- حجازي، مصطفي. (2015). الأسرة وصحتها النفسية: المقومات– الديناميات– العمليات، الدار البيضاء– المغرب، المركز الثقافي العربي.
- حسن، أمل حسن محمد. (2018). رأس المال الاجتماعي لدى الجماعات الهامشية: دراسة ميدانية على عينة من الباعة الجائلين فى مدينة سوهاج. مجلة كلية الآداب، ع 47 ، ج 2، 255 –278.
- الخثلان، انتصار سعود، والأحمري، عبد الله بن عازب. (2021). رأس المال الاجتماعي لدى المرأة السعودية: الآليات ومعوقات التكوين: دراسة ميدانية

مطبقة على عينة من النساء في مدينة الرياض. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 5، ع 9، 41 – 68.

- الخطيب، سلوى عبد الحميد. (2015). نظرة في علم الاجتماع المعاصر. الرياض– السعودية، مكتبة الشقري للنشر والتوزيع.
- داود، ياسر إبراهيم محمد. (2019). رأس المال الاجتماعي بقطاع التعليم في مصر وتحقيق التنمية المستدامة. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مج 20، ع 2، 1 – 53.
- الرفاعي، كريمة السيد بندارى. (2015). تنمية رأس المال الاجتماعي. مجلة الخدمة الاجتماعية، ع 54، 365 – 391.
- الشامي، علاء عبد المجيد. (2013). مواقع التواصل الإلكتروني ورأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي: دراسة استطلاعية على عينة من مستخدمي الفيس بوك في مدينة الرياض. المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع 10، 79– 144.
- شريتح، ضياء الدين. (2020). خصائص رأس المال الاجتماعي في فلسطين: ريف محافظة رام الله والبيرة نموذجاً. المستقبل العربي، مج 42، ع 491، 25– 43.
- طبالة، زينات محمد. (2020). الأسرة المصرية وأدوار جديدة في مجتمع يتغير (بالتركيز على منظومة القيم). القاهرة. المعهد القومي للتخطيط.
- عبد الحميد، إنجي محمد. (2021). دور رأس المال الاجتماعي في مواجهة أزمة كورونا. سلسلة مقالات معاصرة: فيروس كورونا COVID- 19 الأزمة والمواجهة. القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

- عبد الرحيم، سعاد وآخرون. (2020). الطلاق المبكر في مصر الأسباب والتداعيات وسياسات المواجهة. القاهرة– مصر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- عبد الكريم، إيمان أحمد.(2019) . إهدار رأس المال الاجتماعي داخل الأسرة. مجلة كلية الآداب، ع 51، ج 2، 307– 334.
- عبد اللا، مختار محمد وآخرون. (2015). اجتماعيات الأسرة: سفينة وملاحان في عالم مضطرب. القاهرة– مصر، فرحة للنشر والتوزيع.
- عبدالحفيظ، دينا محمد صفوت. (2021). دور الأسرة في تشكيل قيم رأس المال الاجتماعي في ظل المتغيرات التكنولوجية الحديثة. مجلة كلية الآداب، مج 81 ، ج 7، 91– 151.
- عمر، سناء محمد زهران. (2015). تنمية رأس المال الاجتماعي في المجتمع الريفي، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد 53، 115– 148.
- عوض، شريف محمد. (2015). الدور الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال في مصر: دراسة ميدانية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة 427، الحولية 35.
- العويضي، إلهام فريج. (2018). دور الأسرة في تنمية رأس المال الاجتماعي كأحد أهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع 21، 175 – 195.
- غباري، محمد سلامة محمد. (2017). واقع المشكلات الأسرية التربوية من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

- الغرباوى، فاطمة أحمد وآخرون. (2022). أمن الهوية عبر شبكات رأس المال الاجتماعي في مجتمع الإمارات: دراسة سوسيولوجية على عينة من المواطنين من إمارة الشارقة. *مجلة الآداب، ع 141*، 533 – 562
- فارس، سيد محمد. (2013). الكون محلية: واقع جديد وأجندات بحثية صاعدة في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة 389، الحولية 34.
- كيلاني، حمد الله أحمد. (2019). رأس المال الاجتماعي وأثره على المشاركة السياسية في المناطق العشوائية: دراسة ميدانية على منطقة غرب البلد بمدينة أسيوط. المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع 23، 197 – 272.
- Edgar F. Et al. (2000). Encyclopedia of sociology, vol. 14, Miamian reference, NEW YORK.
- Lin, N., Et Al. (1998). The Position Generator: Measurement Techniques for Investigations of Social Capital, In Social Networks and Social Capital Conference, Duke University Press.
- Wilhelm, K. (Ed), (2008) Encyclopedia of Public Health, Vol. 1, Springer, New York,